الأمل	صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة	الاشتراكات
صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية (لصاحبتها الآنسة منيرة ثابت) تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣	أمل أقنصه فى الوادى الخصيب وبذور فى ثراه لا تخيب ها أنا اليوم أجني غرسه وليبارك فيه علام الغيوب	عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً « « خارج « ستون « (الادارة بشارع الشريف رقم ٧ بمصر)

العدد الثانى — السنة الاولى | القاهرة فى يوم السبت ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٥ | ثمن النسخة ٥ مليمات

حديث مع الرئيس الجليل

سعد زغلول باشا

رأيه في اشتراك المرأة المصرية في الحركة السياسية

وفي مهمة المرأة على العموم

جرى لصاحبة هذه الصحيفة حديث مع صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا في الدور الذى لعبته المرأة المصرية فى الحركة السياسية فتفضل دولته وصرح لها بما يأتى :

«ان المرأة المصرية كان لها دخل عظيم في نهضتنا الحاضرة ، فكثيراً ما حركت الهمم وشحذت العزائم ، وشاركت الرجال في الاعمال التى قاموا» «بها . بل كان لها فى بعضها النصيب الأوفر . وقد أشرت الى هذا فى كثير من خطبي . ولو كان عدد المتعلمات من نسائنا أكثر مما نجد الآن» «لكان الفضل أعظم وكانت الفائدة أكثر . لانى أعتقد كل الاعتقاد انه يستحيل على شعب أن يتقدم فى هذه الحياة من غير تقدم المرأة وتعلمها . » «فهي التى يقوم عليها أساس التربية الصحيحة ، وغرس الملكات الفاضلة فى قلوب الاطفال ، وتعويدهم العوائد المحمودة . وانى أرى بالابتهاج والسرور» الاكتفاء من انشاء مدارس البنات في بلادنا وأرجو أن تستمر هذه الحركة حتى تبلغ كمالها »

***

هذا هو التصريح الذى جاد به الرئيس الجليل فيسرنا أن نعده هنا شهادة من الزعيم الكبير للمرأة المصرية ناطقة بما كان لها من الفضل فى القضية الوطنية وبما لها على العموم من الفضل فى دعم قوة الامة . ولا عجب أن يكون الرئيس أول من يشهد للمرأة المصرية هذه الشهادة فقد كان الساعد الايمن للمرحوم قاسم أمين في طلبه تحرير المرأة ثم كان في هذه السنين الاخيرة العلم الذى ظلل المرأة والرجل معا فى عملها للقضية الوطنية فاستطاع أن يرى بنفسه عمل كل واحد منهما وأن يحكم عليه حكم شاهد خبير

حمدا لله وشكرا للجمهور

يوم « الامل »

لم يكن يخالج فى نفسي أقل شك — قبل إذاعة الامل — فى أنه سيقابل بالترحيب والتشجيع من الجمهور المصري الذى غرس صاحبه منذ ثلاث سنين بعطفه الكبير ، نعم لم اكن أشك فى ذلك ، ولكني والحق يقال لم اكن أتصور أن يبلغ اقبال الجمهور على « أملي » ذلك المد الذى بلغه يوم ظهوره ...

فما كادت الصحف تذيع موعد صدور « الأمل » حتى أقبل الجمهور عليه ، فدعت الحال فى اللحظة الاخيرة الى مضاعفة العدد وبالرغم من ذلك بقي الطلب شديدا ، وانقضت ساعات حتي ارتفع ثمنه فى « السوق » من خمسة مليمات الى عشرة ثم الي عشرين وأخيراً الي خمسين ، وما أتي المساء حتى نفذ من أيدى الباعة واستقر فى «جيوب» القارئات والقراء . أجل ، نفدت نسخ « الامل » سريعا فنفد بعد أن خلف وراءه آثرا يسرني أن أقول انه كان طيبا .

وعندئذ توجه طلاب « الامل » الى ادارته يطلبونه بالحاح فاضطررنا الي الاعتذار ونحن آسفون .

وفيما عدا ذلك فانى أكتب هذه الكلمات وبين يدى عشرات من الرسائل يطلب فيها أصحابها « الامل » ، فلهؤلاء أيضا أبدي شديد أسفى لعدم استطاعتى تلبية طلبهم .

فبإزاء ذلك لا يسعني الا أن أحمد المولى القدير الذى هيأ للأمل — التوفيق — فى بدايته وأن أشكر للامة التي قابلت بالترحاب والتشجيع باكورة جهودى . وأخص بشكرى الآنسات والسيدات لأنهن كن أكثر ترحيباً وتشجيعاً (للامل) . ولا غرابة فى ذلك فان (الامل) انثي . ليكون لسان الدفاع عن حقوق هذا الجنس المهضوم الحق الغلوب على أمره .

منيره ثابت

حل مجلس النواب

أو يوم ٢٣ مارس

سنة ١٩٢٥

كثيرة هي الخواطر التي تثيرها فى النفس ذكرى ٢٣ مارس سنة ١٩٢٥ فمن صبحه ومسائه بدا أمل ثم غاب . وبزغت شمس ثم توارت بالحجاب . فى صباحه نادت الامة بسلطتها . وفى مسائه نادت القوة بجبروتها . وفى ضحاه اجتمع المؤتمر بقصر شيوخا حاولت الدسائس أن تحولهم عن قبلتهم السياسية . فاصطدمت فيهم بالارادة القوية والعزيمة الماضية . والكرامة العالية . وخرجت أغلبية المجلس من خلال تلك المناورات السافلة سليمة البدأ والكرامة والشرف . ونوابا دخلوا المجلس ومنهم من وصل اليه عن طريق الأمة وعلي يديها . ومنهم من دخله كما تدخل السلع المهربة فى طي الخفاء .

دخل النواب مجلسهم معتزين بالسلطة التي أوصلتهم الى مقاعد النيابة . فدخله النواب السعديون معتزين بقوة الحق وكرامته . وسلطة الامة وعزتها . ودخله الآخرون وسندهم الحكومة التي رشحتهم وخلقتهم نوابا .

وكان صراع بين القوتين : قوة الامة التي عقدت رايتها للسعديين . وقوة الحكومة وقد اعتمدت علي جانب المحتلين . وكان السعديون فى تعطش للصراع فتعجلوه تدفعهم اليه قوة الحق والايمان ، وعدالة القضية التي يدافعون عنها . والثقة بالفوز والنجاح لإنقاذهم يوما من الايام .

وخشيت الحكومة العاقبة فعمدت الي تأجيل المعركة حتى يتسع لها الوقت فتسعى لدى النواب واختار السعديون أن تكون المعركة الفاصلة في انتخاب رئيس المجلس وأصروا علي ضرورة البدء بها عقب حلف اليمين . واستفادت الحكومة

تحية آنسة للامل

جاءنا من حضرة الآنسة صاحبة الامضاء مايأتي :-

... وبعد فقد قرأت الامل بإعجاب ولم أكن أتوقع أن يكون أقل مما رأيت ، بعد أن درست عن قرب مايتقد فى صدرك من النار المقدسة التي تثير النفوس وتدفعها فى سبيل الاصلاح .

ان النهضة النسائية فى الشرق بحاجة الى مبادئ قوية كي تتمكن من خلع ثوب الخنوع الذى ورثته عن الاجيال الماضية . واننا نعلق آمالا كبارا علي « الامل » أن يبث هذه المبادئ ويقويها . فبذلك تدرك المرأة أنها عضو فى الهيئة الاجتماعية لها ما للرجال وعليها ماعليهم .

قد يخشى المحافظون المتأخرون على مبادئهم العتيقة وتشريعهم البالي من معول الهدم الذى تجاريهم به .

أما أنا فأحي بشرى التجديد الذى أرجو أن يعلو ركبه فوق تلك الانقاض . بجهاد « الامل » .

أعجبني برنامج الامل ومواد الامل وكل شيء فى الامل ، وأنى واثقة بأنه سيملأ الفراغ العظيم فى نهضتنا النسائية ويمثل آمالنا الوطنية خير تمثيل « رمزا شاهين »

بلسان وزير حقانيتها وسائل التأجيل من حجج واهية وسفسطة بالية . وتهويش من أنصارها قضت عليه صيحة الحق عالية . وأخيراً أعلن رئيس السن معالي احمد مظلوم باشا البدء فى عملية الانتخاب فقطعت جهيزة قول كل خطيب .

ابتدأت المعركة فراقبها الاعضاء بكل جارحة فيهم . وما كاد يبدأ فرز الاصوات ويتلوا اعضاء لجنة الفرز الاسم المكتوب فى كل ورقة حتى رأينا معظم الاعضاء وفى مقدمتهم الوزراء قد أكبوا على أوراقهم يرصدون فيها عدد الاصوات . وأخيراً توالى النداء باسم (سعد زغلول) وبدت طلائع النصر فرحي كبير من الوزراء أقلامهم وكفوا عن الكتابة . ثم خرجوا من القاعة وحوالى الظهر تماماً كان كل الوزراء قد لاذوا بالفرار فكانت طليعة المزيفة . وعقب ذلك بقليل أعلن مكتب المجلس وسط رعد قاصف من التهليل والتصفيق أن حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا انتخب رئيساً لمجلس النواب باصوات ١٧٥ ناليًا ضد ٨٣ فتجاوبت أركان القاعة بالهتاف . وطار الخبر الى الوزراء في غرفهم فطار صوابهم وحير ابابهم . وأبلغ الخبر الي سعد فقاد الي المجلس وسط هالة من النصر وتقدم الي منصة الرياسة فألقى منها كلمة خالدة قال ساكون فى هذا الكرسى ممثلا للقانون والدستور لا لحزب من الاحزاب .

ومضى المجلس فى باقي عمليات الانتخاب وارجأ اختيار الوكيلين الى جلسة المساء .

خرجنا من المجلس فوجدنا الشوارع والميادين تموج بخلائق لاعداد لها كانت ترقب بفارغ الصبر نتيجة المعركة فما كادت تزف اليهم البشرى حتى شملهم السرور فطاروا فرحا وفى خلال ذلك كانت بلاد القطر كلها آذاناً متصلة بدار البرلمان فتي أقل من ساعة كان القطر كله يترنح بنشوة النصر واعلاء سلطة الامة . فقد أدرك الشعب نتيجة قيمة ما سجله ظهر يوم ٢٣ مارس سنة ٩٢٥ من تأييد لسلطة الامة :

ذلك ما كان من أمر الشعب ونوابه الصادقين . نواب ادوا الامانة فحق ادائها . ووضعوا ثقة البلاد فى أعز ابنائها . وشعب صبر على جور الحكام ولظاهم . وظلم مرشحي الحكومة وأذاهم غير مفرط فى حق او مضيع لامانة . وبعد أن أداها لبث يرقب عاقبة الصبر الجميل والثبات الطويل فما كادت تزف اليه البشري حتى تنفس الصعداء . وعلم أن النصر للامة لا للوزراء .

وعدنا الى المجلس فى المساء وقد ملأتنا هذه المظاهر عزماً واقداما . ولبثنا نتسائل فيما بيننا عن نتائج معركة الصباح القريبة والبعيدة فأخذت تظهر فى ضوء الحقيقة السياسية نتائجها وتتبين مداخلها ومخارجها . ووضح أن نصر الصباح لم يكن مظاهرة للحق انتزعت بها أركان مغتصب . ولكنه كان حكماً على الوزارة وكشفاً لحقيقة حالها وتكذيباً لما ادعته جهاراً وزوراً من أن النواب الوفديين اقلية فى المجلس . بل كان تذييراً بقرب العاصفة التى كانت ستهب على الوزارة بين أركان المجلس فتزلزل اقدامها وتدك بنيانها الواهي من قواعده .

وأخذنا نتسائل عن موقف الحكومة بعد أن رأينا أعضاءها وقد غابوا عن شهود جلسة المساء وقيل انهم مجتمعون برياسة مجلس الوزراء . فمن ظان أنهم يكتبون خطاب استقالتهم . ومن قائل إنهم سيطلبون الي المجلس امهالهم حتى يقدموا بيانهم السياسى او تحصل المناقشة فى خطاب العرش ودار فى الخواطر كل شيء الا ما كان يبت فى مجلس الوزراء .

ومضي المجلس فى انتخاب بقية اعضاء المكتب . وكنا من ساعة الى أخرى نخرج خارج القاعة نستنشق أخبار الوزارة الغائبة بينما كانت أسهمها فى هبوط فى المجلس حتى نزل أنصارها من ٨٣ الى ٦٥ .

ورأينا الجنود تروح وتغدو حول المجلس فعلمنا احتياط ضد المظاهرات عند خروج سعد ونوابه ثم رأينا الجنود والضباط تقترب من ساحة المجلس فشعرنا بما يريب . وأخيراً رأينا حكمدار العاصمة يقتحم أبواب المجلس ويرفع ستر أحد الابواب وينظر الى المجلس وهو منعقد . وجاء بعض الوزراء وموظفوسكرتارية مجلس الوزراء ثم جاء رئيسهم وبيده مظروف كبير . ولما تكامل عددهم وهدأ بالهم اندفعوا الى المجلس وراء زور باشا الذى وقف وطلب الكلام من الشمسي بك وكان فى كرسي الرياسة وتلا مرسوماً بحل المجلس وسط الذهول التام حتي من أنصار الحكومة فصفق من صفق ووجم من وجم وهتف الجميع بحياة مصر .

وخلال تلاوة المرسوم حضر دولة سعد باشا من غرفته فوقف ينظر الي وزراء الدولة وقد امتدت أيديهم الي الدستور فقضوا عليه احتفاظا بكلامهم ومشوا فى جنازته مختالين

وهكذا حل المجلس . وطرد نواب الامة . وخرج الوزراء يقتسمون تراث مجلس النواب فمن رأى صباحا انتظم منهساؤه هذا الانتقام ؟ ومن رأى أمة كادها وزراؤها هذا الكيد وعاملوها كما تعامل الانعام ؟

« محمد صبري ابو علم »

الجرأة عناد الصالحين ، والاصلاح الذى لا يعتمد على الشجاعة الادبية لا يلبث مصباحه ان ينطفئ .

الفرد على العنيق ايثار الجديد والامة التى لا يطغي عليها التجديد من جيل لجيل تكون عقيمة التفكير .

النجوم تظهر وتختفى ولكن النور خالد وكذلك المصلحون يذهبون ويبقى نور تعاليمهم ميراثاً للعقول

الثـــائرة

للامل وصاحبته الثائرة أوجه كلمة ، فيها تحية لا تخلو من خطرة هادئة صافية .

أما التحية فلن تكون أبلغ من تحية الجمهور لهذه الصحيفة الناشئة . إنه لم يكد يراها حتى اختطفها اختطافا حيباً ، فلم أحظ بقراءة العدد الاول من الامل .

صديقتي يا صاحبة الامل ، اني نشطت كثيراً في البحث عن هذا العدد ، فلم أجد له أثراً ، ولو اني لم أقرأ تعليقات الجرائد اليومية عليه ، لما تكونت عندي فكرة منه بعد .

ولما كان الاقبال على الشيء دليل الحاجة اليه ، فقد شعرنا أن مصر كانت حقاً متعطشة الى جريدة نسائية ، تدافع عن هذا الشطر الضعيف من الامة ، الذي نحن قلوبنا اليه بكل عاطفة رقيقة جياشة .

ولكن الجرائد النسائية في مصر عديدة ، وبرامجها متشابهة . فما هو السبب الذي جعل الاقبال على جريدتك حسابياً . اني لا أعزوه الى حلاوة الجديد ، ولا الى مذهبك السعدي الذي أثر يقيناً في انتشار جريدتك أثراً لا ينكر . إن لهذا الاقبال سراً آخر خفياً ، أكشفه لك حتى تحيي الجمهور دائماً الى أمد . فلا يخيب رجاؤه فيك أبداً .

سر هذا الاقبال هو ما يعرفه الجمهور عنك من ماض . إنك ظهرت له دائماً في صورة الثائرة . والجمهور تائه يتابع ثورته التي لم تتحقق أغراضها بعد . فهو يستقبل أفكارك الثائرة بما يستطيع تقديمه لك من عطف واقبال وتعضيد .

وليست الثورة في أعمال الهدم والتخريب ولا في إراقة الدماء والقضاء على الانفس . وانما الثورة في قلب القديم الفاسد التحلل وفي الانشاء والتجديد . فهي دليل الصحة ، دليل القوة ، دليل الحياة .

نعم قد تتخلل الثورات أنواع من الهدم والتخريب . غير أن هذه الامور ليست من مقتضيات الثورة ، ولكنها عرض من أعراضها المرضية . وقد رأينا كثيراً من الثورات هادئة سليما صحيحاً . ثم فيها الانقلاب برفق وحلم دون أن يهدم حجر من بناء ، ودون أن تراق نقطة من دماء .

والهيئة الاجتماعية كجسم الانسان قد يصيبه المرض . والمرض عناصر أجنبية تدخل في الجسم . وكل جسم يحمل في ثنايا عوامل المقاومة ، فاذا كانت هذه العوامل شديدة قوية تغلبت على المرض فحصل الشفاء ، أما ان كانت ضعيفة ، فقد تغلبت العناصر الاجنبية ، وكان في هذا التغلب موت وهلاك .

والنضال الذي يقوم داخل الجسم بين عناصر المرض وعناصر المقاومة ، والذي يظهر في حمى وفي غليان داخلي ، هذا النضال في الجماعة هو الثورة . فالثورة طبيعية في الجماعة الانسانية كالمقاومة المرضية طبيعية للجسم .

بالطبع ، اننا نستحسن عدم الثورة ، ونستحسن الاخذ بنواحي الاصلاح عن طريق التدرج والتطور . ولكن ما العمل اذا كانت هناك مقاومة ؟ ما العمل اذا كانت هناك عناصر قوية رجعية تؤخر الجماعة دون أن تسير بها حسب السنن الطبيعية للتقدم العالمي ؟ ما العمل اذا تفشى الفساد في البلاد بدرجة تجعل النفوس تيأس من كل إصلاح تدريجي فتوقن أن الهدم أسرع طريق للبناء من المطاولة ؟ ! ...

* * *

لقد كنا نظن أن ثورتنا انتهت بنجاح نسبي أيام كانت جهودنا متجهة كلها ضد الاجنبي . غير أنه ظهرت في البلاد عناصر مرضية مكونة من وطنيين جمعوا ما كسناه من حقوقنا المهضومة ، ويرجعوننا القهقري بنظم رجعية لتظنها العالم كله ليحلوا محل الاجنبي في استبداده وحكمه الأوقراطي .

والشعب المصري ليس غبياً حتى لا يشعر بأنه قام قيامته للحرية وانه أوذي في سبيلها ، وضحى نفسه ودمه طلباً لها . فمن الطبيعي أن يغضب اذا رأى جماعة تجني وحدها ثمارها ، فتصبح تنكر حقوقه وجهوده ، ثم تتهكم عليه وتسخر منه ، تسبه في دمائه وضحاياه ، وتهينه في ذاته وكرامته ، وتتفنن في تقييده بحديد وسلاسل هي شر مما كان يحمله تحت سلطة الاجنبي .

وان دوام التحرش بالشعب والتحكك به ، وان زيادة الضغط عليه وتحميله ألوان الظلم ومعاملته بالعسف ، وان انتشار الفساد في دولاب الحكم . إن كل هذا ليس من شأنه أن يلطف من مرارة نفس الشعب ، ولا أن يهدىء من غليان قلبه المضطرب .

إن الشعب ثائر لا محالة ، ثوران القوي المعتز بحقه ، ثوران الصحيح الحريص على صحته ، ثوران كل كائن يريد الحياة فيقاوم عوامل المرض والفناء .

هذه ثورة فكرية شرعية ، لا تهدف الى احلال النظام محل الفوضى والدستور محل مظالم الاستبداد .

ألا ترى هياج الافكار كيف تمشي فوصل الى درجة قريبة من الانفجار . ان الحكومة نفسها نحسه فهي سائرة في طريق التراجع . وإنا سنراها قريباً مسلمة مقاليد الحكم الى من يرجع البلاد الى الشورى .

فسيري في طريقك أيتها الثائرة . إن الشعب ليقدرك ما دمت ثائرة ضد الظلم والفساد .

أما عن برنامجك فلي فيه كلمة أخرى سأكتبها ان شاء الله

عزيز ميرهم

دموع الآمال ...

« اشعلوا فى كؤوسكم نبراس الامل، فان
ليالى العمر جياد الى غاية الموت حثيثات سراع »
عمر الخيام

أيها الساقر خبرنى من وراء سفرك الطويل؟

لقد رأيتك ترفع مرساك بقوة، ووجدتك تنصب الشراع بعزم وما حسبتك إلا مزمعاً لرحيل طويل فوق خضم هذا الوجود المضطرب، الوجود المظلم والحياة العابسة الخرساء! فهل قادتك بنورها نجمة الامل وهل جذبتك بحلو إنشادها طيور الرجاء؟!

أليست آمالنا كمطائر جميل أغن، يقع أمامنا فيسحرنا بحسنه ونغمه، فاذا سعينا فى إثره ظل بمكانه ثابتاً، حتى اذا دنونا منه ورأى هالاسر دانية اليه، والقضاء أوشك أن ينزل به، نفض جناحيه بلطف ومال ولكن قليلا بحيث لا يختفى عن ناظرنا ثم يهبط محطاً قريباً بحيث نراه ولا ننساه ...

ما أشقانا وما أخف قلوبنا المرتعشة المذعورة! انا نعود اليه وقد زاد تمنعه فى هيامنا، ونفوسنا جواهر محبوسة تخال السعادة فيمن تمنع، وهى ككل النفوس مطبوعة على من تمنع. فاذا رآنا الامل ازداد دلالا وازددنا هياما، نداعبه لنغريه، ونبكى اليه لنستبكيه، ولكن الآمال لا تغرى ولا تستبكى. نعود اليه، وكلما دنونا منه خطوة زادت دقات قلوبنا رعشة، وكلما قربنا منه الامساك انسمت فرجة الافلات، وهكذا هى الحياة النماع والتظاء ....

***

يارب!

لا شىء أشد على النفس الموسيقية التى شربت من كأسك، والتى حملتها على أكفك، وداعبتها بلطفك فى نور مشكاتك القدس، وب لا شىء أشد على هذه النفس من آمال تبدو لتختفى، وتختفى لتبدو ثم تفر وتفر كوميض البرق فى الافق الغير محدود....

***

نعود اليه لنمسكه ولكن ينثقل أمامنا ويبقى غير بعيد عنا، ليملأ نفوسنا حباً ممزوجا بشقوة التمنع وعذاب الهجران، ليملأنا حباً مؤكداً، وأى حب فى الوجود لا يسيل الدموع ولا يحوله التمنع عبادة! ان الهبة التى تهذبها الدموع لون من ألوان العبادة العميقة التى تقود النفس من مجاهل الحياة المظلمة الى مراتع الأبدية المنعمة بالانوار..

الدموع!

علاقة النفس اذا ما ذبل الأمل.

رى القلب اذا ما اشتدت به قسوة الظمأ.

سلوى الحزين اذا ما تقسمته الاشجان.

مهبط السعادة اذا ما ضلت النفس فى متابعة الآمال.

جلاء النفوس إذا ماجلاها القدر للعاكس بالسواد.

فسحة الروح اذا ماضاقت مسالك الحياة.

جنة الخلد اذا ما هوت النفس فى جحيم الاحزان.

فأيتها العين لا تنعمى علينا وافرقى الدمع طويلا.

فبقدر ما تذرف من دمع يهب الله من غفران!

وإلا فما أقسى عيناً لا تبكى ...

***

« فؤلاء الذين جنوا ثمار الأمانى.

كهؤلاء الذين تبعثرت آمالهم تبعثر الغمام والمطر.

كلهم كأنهم لم يكونوا.

منى أنشد التراب جنوبهم فى مضاجع الاجداث »

« عمر الخيام »

ولكن رفقاً أيها الصديق، وشفقة بالخيام يا أمانا! حق مر ما تقرر. وصراحة قاسية تكشف الناس بها على حقائق هذا الوجود، ولكن على الرغم من صدق نظرك أرنا من يود مفارقة الحياة!

***

من الذى يريد أن يفارق الحياة؟

سؤال لو حمله الريح الى آذان العالم كله فاستصحبه الى أعتاب الاغنياء فى قصورهم، وسار به الى أبواب الفقراء فى أكواخهم لما سمع منهم جواباً صريحاً. اذ كلتاذلك الخلوق المستميت فى الحياة. وليس فينا من هو راغب عنها كارهٌ إياها... فكلما قال قائل منا بان الحياة مظلمة، وجد نوراً يومض له من بعيد فيتلقى أملا فيواصل السير مجداً. ولكن الامل يداعبنا مداعبة المازح، ونحن نتبعه متابعة المحب الملهوف زلفا وخفة. نسير وراءه الى أن تهبط الأنامل الخفية فتخلف عيوننا بالغمض السرمدى فيتوارى عنا هذا الكون ويختفى منا الامل لحظة، ثم تقضى وهناك فى مكان مستور بالغيوم ترقد وتستريح وفى تلك اللحظة المقدسة تصرخ أرواحنا هاتفة « لقد امتلأت الكأس فلنشربها ان الحياة نسيان.. »؟

حدائق القبة « محمود المنجورى »

حوادث الاسبوع

الحدود الغربية

اجتمع مندوبو مصر ومندوبو ايطاليا مع كل فريق خبراؤه يوم السبت الماضي بغرفة رئيس مجلس النواب في دار البرلمان فتكلم رئيس المندوبين الايطاليين شارحا النظرية الايطالية التي تتلخص في أن تكون جغبوب داخلة في المنطقة الطرابلسية ثم دعم نظريته هذه بمشروع اتفاق ملنر ـ شالويا المعروف . وقد اقتصرت هذه الجلسة على سماع النظرية الايطالية ثم حدد يوم الاثنين لسماع رد المندوبين المصريين عليها . ونحن لا نريد أن نجازف فنذكر ان المندوبين المصريين قاموا أو لم يقوموا بواجبهم غير ان الصحف اليومية ذكرت أنهم بنوا في ردهم عدم تقيد مصر بمشروع الاتفاق الانجليزي الايطالي ودعوا نظريهم بكف بريطانيا عن التدخل في هذا الشأن ثم قرروا ان منطقة جغبوب منطقة مصرية . وكان مقررا أن تعقد جلسة أخرى يوم الاربعاء ولكن ارجيء هذا الاجتماع . ولسنا ندري لم لا تصدر اللجنة بيانات موجزة عن أعمالها ولكن كيفما كانت الحال تنتهز هذه الفرصة لنذكر ان الدستور المصري يحرم النزول عن أي جزء من الاراضي المصرية وان المندوبين المصريين لا تعوزهم الادلة لاثبات ان جغبوب أرض مصرية . فعلى هذه القاعدة يجب أن يسوى النزاع

القطن

لا تزال أسعار القطن (وهو عماد ثروة البلاد) آخذة في الهبوط رغم مضي عشرين يوما على تدخل الحكومة في السوق ومع ذلك فتدهور الاسعار لا يستدعي دهشة الذين يعرفون اسرار تدخل الحكومة وخطتها فيه

أولا ، لم تشتر الحكومة في هذه الايام الكثيرة إلا نيفا وألفي بالة وهذا مقدار ضئيل قد يشتريه أحد كبار التجار صفقة واحدة في يوم واحد وهو على كل حال لا يقدم ولا يؤخر في السوق . وثانيا ان الحكومة تظن ان من المهارة أن تشتري بسعر أقل من سعر السوق منتهزة فرصة اضطرار بائع للبيع كأن المطلوب هو أن تربح الحكومة أو أن تهبط الاسعار وهذا أقصى ما يمكن تصوره من الخطل فان الحكومة يجب عليها أن تشتري بسعر السوق أو بأعلى منه قليلا ليكون من ضمانة الصفقة ومن ارتفاع سعرها ما يمهد لارتفاع الاسعار . وثالثا ، قصرت الحكومة عملية الشراء لحسابها على البنك الاهلي في حين انها كان يجب عليها أن تفوض الشراء لعدة بنوك في مقدمتها بنك مصر حتى يفضي تدخل هذه البنوك كلها الى زيادة الطلب عن البضاعة المعروضة فترتفع السوق . ونحن لا ندري هل تستمر الحكومة على هذه الخطة العوجاء من التلاعب بثروة البلاد أم تستقيم على الجادة ونجد بدلا من هذا الهزل المعلول .

عودة زيور باشا

في يوم الاثنين الماضي وصل على الباخرة (حلوان) صاحب الدولة زيور باشا رئيس الوزراء ووزير الخارجية فعاد الى مصر بعد غيبة استغرقت نحو أربعة أشهر وهي اجازة طويلة لا نحسب ان رئيس وزارة يجوز له ان يغيبها عن بلاده في أحوال عادية فما بالك بأحوال مصر القاسية الحاضرة . ولكن زيور باشا لم يكن في الحقيقة الا شبحا شأنه شأن سائر الوزراء وشعاراً يحجب خلفه المحرك الحقيقي للدولاب الاعمال سياسية كانت او ادارية . وقد صار من الاسرار الذائعة ان نشأت باشا رئيس الديوان الملكي بالنيابة هو الذي يقبض على لزمة الحكم فقد نشرت الصحف اليومية مقالات كثيرة في هذا المعنى فلم يبق في مصر من يجهله اليوم . وقد ذاعت إشاعات عن تعديل الوزارة او سقوطها باستقالة رئيسها الذي لا يعقل ان يبقى على رأس وزارة اتحادية من أولها الى آخرها في حين أنه ليس منضما الى حزب الاتحاد ولكن جريدة المقطم نفت هذه الاشاعات وقالت ان الوزارة باقية في مناصبها

قانون الجمعيات السياسية

مضى اسبوعان منذ أقر مجلس الوزراء قانون الجمعيات السياسية ومع ذلك لم ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية الى الآن ولم تنشر بطبيعة الحال مذكرته التفسيرية فهل أهمل هذا القانون امام تضامن الاحزاب في عدم الرضوخ له أم لا زال قائما معقودة على اصداره ؟ وان كانت الاولى فكيف تبقى في الحكم وزارة لا تجرؤ على اصدار قانون ؟

اعتقال البيليين

فوجيء الناس يوم الثلاثاء الماضي بنبأ القبض على عبد الحليم البيلي بك سكرتير مفوضيتنا في تركيا وأخيه عبد الرحمن البيلي ويخطيء من يظن ان هذه الفاجأة اثارت أية دهشة فقد كان الدهش ان لم يعتقل أحدهما او كلاهما الى الآن بعد الذي ظهر للناس فيما نشرته الصحف من محاضر التحقيق في قضية مقتل السردار السابق قبيل المحاكمة بوقت قصير . وليس معنى هذا اننا نكيل لاحد تهمة فاننا أبعد الناس عن مثل هذا التعريض وعسى ان تنجلي الحالة فيطلع الناس على ما يقنع العقل في هذا الصدد في القريب العاجل

خطبة ابي النصر بك

في مساء الثلاثاء خطب ابو النصر بك سكرتير حزب الاتحاد في نادي الحزب بالقاهرة وكان المظنون ان يجد من المرأة ما يحمله على التعرض للوثائق التي نشرتها جريدة «البلاغ» الغراء . ولكن يظهر ان الشجاعة خانته او انه لم يجد ما يقول . وقد كنا نظن ان البلاد خلصت من ثورة الاتحاديين فاذا هم لا يزالون يوالون التعب

تحيتنا
الى « ضحاك » الوزارة!

أهلا وسهلا بصاحب « الضخامة »!

أخيراً : ها أنت يازيور باشا قد « شرفت » مصر بالعودة بعد طول الغياب والبعاد ! فلتتنفس الصعداء : نعم عدت أخيراً بعد ان جبت الاقطار منقباً وراء المآدب الشهية والحفلات ...فهل تعلم ماذا يقول الناس فى صدد عودتك هذه لمصر أخيراً ؟ انهم لايعزونها الى هجوم الشتاء ...وانما يقولون ان الفضل في عودة « صاحب الضخامة » الى مصر يرجع الى صاحب « الفخامة » المورد جورج لويد ..... لوح بحفلاته ومواائده هنا ... فاحس زيور باشا مغناطيسها هناك ... فهبط الى مصر مسرعاً !

هذا ما يقوله الناس،وهو مما يثير الضحك لو لم تكن نفوسنا حزينة وقلوبنا مفعمة بالاسى. فاذا انا اندفعت الساعة الى كتابة هذه الكلمة تحية لعودتك ، فذلك لان هذه العودة تثير فى نفسى ذكرى حساب قديم لي معك ، كان المرض قد حال دون الاسراع فى تصفيته قبل رحيلك ...

فهل تذكر أنت أيضاً؟ أظن ان الروزيت وتوابعه خيمت علي ذاكرتك فنسيت ما كنا قد توعدناك به من حساب عسير ... اما أنا فلم أنس... لانى أترك دائما المدة (خلوية) كي أوسع فى ذهني مجالا للتفكير فى شأنك وشأن أمثالك المستخفين بشئون الوطن .

وانى لناولة لك هنا شطراً من مذكراتي خاصاً بك وها هو :

«الخميس ٢٥ يونيو سنة ١٩٢٥ — كنت اتأهب عند ما داهمنى المرض لكتابه الفصلة السادسة من سلسلة مقالات (محاسبة الاخوان) التى كنت قد بدأت كتابتها ، فى أواخر رمضان المتصرم ، فى نقد اعضاء الوزارة الزيورية غرة ٢ ... الحاضرة . نعم أقعدني المرض عند البدء فى المقالة السادسة التي كانت خاصة بنقد زيور باشا والتى كنت قد جعلت عنوانها « ضحاك الوزارة » كما نعته زميله عبد العزيز فهمي باشا ... ولعله حينما اطلت جريدة البلاغ خبر مرضى تنفس الصعداء ... ولكن الصحف قصيرة فوتت على دولته فرصة التمتع بهذا الرجاء لانها اذاعت بعد أسبوعين خبر شفائي . وعندئذ لم يكن له بد من الفرار ... الى الخارج :»

تلك كلمة من كلمات المزح دونتها فى مذكراتي عقب قيامي من المرض ، فأنت ترى يا دولة الرئيس الضخم ان لي حساباً سابقاً معك، وقد رجعت اليه الآن بمناسبة عودتك ... الميمونة!

وها أنا أفتش في ناحية أخرى من مذكراتي، فأعثر على (قائمة) حسابي معك التى كنت قد دونتها وها هي :

«بالرغم من ان زيور باشا تاريخ سياسي مشؤوم فانه ليس له شخصية مستقلة ، وحوادثه كثيرة تكتفى منها بان نذكر انه دخل عضواً فى وزارات مختلفة الالوان السياسية ، فدل بذلك على انه ليس له لون سياسى خاص ، حتى أوشكت ان أضيف اسمه الى قائمة (وزراء الرديف) أمثال توفيق دقت باشا الذين يسدون الفراغ فى الوزارات عند اللزوم ، فيلبسون لكل وزارة لبوسها

وقد كان زيور باشا هذا الضخم فى الوزارة السعدية سعدياً ملتهباً وكان عضواً فى الهيئة الوفدية وفى النادى السعدى ورئيساً لوفد الشيوخ الذى ذهب الى القصر يرجو صاحب الجلالة الملك ان يمتنع عن قبول استقالة وزارة الشعب ثم ذهب الى دولة الزعيم الجليل لنفس هذا الغرض.

ولكن ما كادت تقبل استقالة الوزارة السعدية ويتعين زيور باشا رئيساً للوزارة حتى نسي هذا الاخير موقفه وصار عدو أرثيسه «سعد» ووزارته بل جرؤ على الطعن فى سياسة الوزارة السعدية فى مذكراته الرسمية مع انه كان عضواً فيها اثناء غياب الزعيم فى أوروبا.

ولسنا نعجب لموقفه هذا الذى هو بجدير، هذا الموقف الذى كفانا زميله عبد العزيز باشا مؤونة تعريفه بان وصف صاحبه فى حفلة تكريم مستر برسيفال بانه ... (ضحاك) ! وان الذى يعاشره يظل يضحك طول نهاره !

وقد يكفي زيور باشا عوامل تجمله يتوارى خجلا انه قبل الانذار البريطانى بلا قيد ولا شرط ، وقبل فصل السودان روح مصر، وحل مجلس النواب الاول والمجلس الثانى ليبقى فى الوزارة وينعم (بالاكلات)الدولية...على حساب رياسة الوزارة !

وقصارى القول ان زيور باشا كان وما زال آلة لتنفيذ ارادة غيره فى محاربة السعديين أولا وفى منع الامة من ان تحكم نفسها بنفسها ثانياً. ولن ننسى بجانب هذا المعاهدة الانكليزية المصرية التى كانت بمثابة (اعلان) عن (أوكازيون) امتيازات يوزعها الباشا ذات اليمين وذات اليسار ...) اه

ذلك ما حفظت لك يا صاحب الضخامة من مساوى، فى مذكراتى ، ولست أتكلم عن تلك الحادثة التى فتحت النيابة فيها من أجلك تحقيقاً مع ثلاثة من الصحفيين ... فان أمرها واضح لايحتاج الى بيان .

حفلة تأبين

يحي مجد الدين أفندى ناصف حفلة تأبين « باحثة البادية » بمناسبة الذكرى السابعة لوفاتها فى اجتماع يقام بتياترو حديقة الازبكية فى الساعة الرابعة بعد ظهر الثلاثاء ٢٤ نوفمبر وستشترك فيه لجنة الاتحاد النسوى المصرى.

الصور
والصحف الاسبوعية

كتب الينا أديب معروف يقول : « مالي لا أرى «الأمل» حالى الجيد بالصور فى حين أن الصور « موضة » الصحف الاسبوعية فى الوقت الحاضر وموضع عنايتها بل هي سبيلها الى الرواج عند الجمهور ؟ لعل صاحبة «الأمل» تشكل هذا الباب وان كان ألصق بقسم ادارة « الأمل » أى بخزانته منه بقسم التحرير!! ...»

ونحن نشكر للاديب الفاضل ملاحظته الناطقة بعطفه على «الامل» ورغبته فى رواجه وتوطيد مركزه . ولكن ليسمح لنا الاديب أن نبدى هنا بالرأي فى هذه الملاحظة التى نحسب انها خطرت لكثيرين من قرائنا الادباء.

ونحب أن نتبه قبل التوسل فى الموضوع الى أننا أبرياء البتة من كل فكرة ترمي الى تنقيص أية صحيفة مصورة أو التعريض بها ، وكل ما نبديه فى هذا الصدد لا يقصد به الا وجه البحث المجرد من الشوائب والاعتبارات الخاصة.

فالصور فى ذاتها ليست مما يكره أو يعاب وها نحن نرى صحفاً خارجية محترمة تجعل التصوير أهم موضوعاتها ، بل هي تقصد لنشر الصور ووضعها فى متناول الجميع . ولسنا نعرف بلاداً متمدنة تخلو صحافتها من هذا الجانب المشرق البهيج . ولكن يجب علينا ، انصافاً لهذا الصحف ، أن نفرق بين الطيب منها والخبيث

وليس معنى ذلك اننا سنذكر أسماء ما نعتده طيباً أو خبيثاً ، ولكننا نقول على ناحية التعميم أن من هذه الصحف ما يعنى بنقل صور العظماء سواء أكانوا من الاسرات الملكية أم كانوا من كبار الزعماء والوزراء والساسة والفنانين وكلها صور يشتاق الناس رؤيتها فى المناسبات التى تظهر فيها هؤلاء الرجال أفعال أو مؤلفات أو غير ذلك من الاعمال العلمية والفنية التي تشوق الناس الى رؤية أصحابها عسى أن يستبينوا فى معارفهم مخايل العبقرية والنبوغ .

ومنها أيضاً ضرب غير هذا من الصور كصور المنشآت الفنية أو الصناعية العظيمة وصور الآثار القديمة كتلك التى استكشفت فى مقبرة الملك «توت عنخ آمون» ثم هناك الصور الرمزية والصور الكريكاتورية التى تبرز فيها المعانى والافكار

فكل هذه الضروب وما يتصل بها من ضروب الصور تقع فى أنفس المطلعين عليها أجمل موقع فترضى فيهم غريزة التشوف والاستطلاع أو تقيدهم علماً بما كانوا يجهلون . وكلها حسن جميل لا غبار على نشره الذي لا يقابل الا بالرضاء والارتياح . فالصحف التي تعنى بنشر شيء مما تقدم انما تؤدى واجباً مفيداً تستحق لها من أجله عقود المدح والثناء

ولكن هناك ضرباً غير هذا من الصور : هناك الصور التى يتذرعون الى نشرها بالاعتبارات الفنية فيزعمون انها تمثل معاني أو عواطف ، أو أنها مثال من مثل الجمال . والذى نراه هو انه ليس فى الطاقة أن نحكم على هذه الصور ونشرها حكماً عاماً واحداً بل يجب أن نميز بين البرىء منها والخبيث . فتصوير معنى الامومة مثلا فى صورة أم رؤوم تحنو على طفلها لا ضرر فيه ولا ضرار بل فيه فائدة وتثقيف أذهان . اما ان يتخذ عرض الجمال ذريعة الى مخالفة مقتضيات الحشمة والآداب فهذا هو الباب المرذول الذي يجب أن يتحاماه الناشر والقارىء على حد سواء

ومثل ما تقدم قوله عن الصحف الاجنبية المصورة يقال فى صحفنا المصورة . فالممدوح هناك ممدوح هنا والمذموم فى الفريقين سواء . فنحن نجد صحفنا المصورة التى تنشر الصور المفيدة المنظور فيها الى الكمال ، كما اننا لا نجد نشر الصور التى تعتبر وهذه الصور على طرف نقيض

وثم ملاحظة أخرى هي أن بعض صحفنا المصورة تعتمد فى بضاعتها من الصور كل الاعتماد على الصحف الاجنبية المصورة ، فتنشر لقرائها المصريين صوراً لا فائدة لهم فيها ولا عائدة ، فى حين أنها قد تكون فى الصحف المنقولة عنها ذات فائدة لقراء تلك الصحف . وليس يخفى علينا أن هذا يرجع الى العجز عن الاتيان بالصور العملية المشوقة ، ولكن هذا لا يصح أن يكون بالعذر المقبول .

هذا هو رأينا بالاجمال فيما يتعلق بالصور ونشرها فى الصحف الاسبوعية . وليثق الاديب الفاضل الذى دعانا الى هذا البحث بملاحظته الرقيقة اننا لن نتأخر عن أن نحلي جيد «الأمل» بكل ما نستطيع الحصول عليه من الصور العلمية المفيدة شمسية كانت أو غير شمسية ، وكذلك بالصور الاجنبية التى نجد لنشرها محلا لدى قرائنا وقارئاتنا المصريين . أما الصور التي لا تتوفر فيها هذه الشروط فاننا أضن «بالأمل» أن توفره بمثل هذا العيب الردى .

وبهذه المناسبة نقول ان « الأمل » سوف يكون غنياً بمعونة الله وبإحالته الجدية عن ابتغاء الوسيلة لدى قرائه بالصور . وفى الصحف الاجنبية الاسبوعية ذوات المقام المحمود فى عالم الصحافة ما لم ينشر فيه قط صور ، وما يضن كاتبوه وقراؤه بقرائه أن يشغل بالصور كائنة ما كانت . فعسى أن يجد « أديبنا » الفاضل وسائر قرائنا وقارئاتنا صحيفة «الأمل» من هذا القبيل ؟

ملاحظـات

على ملاحظات

نشرنا فى غير هذا المكان من « الامل » مقتطفات من التعليقات التى نشرتها الصحف العربية اليومية الكبرى بمناسبة صدور « الامل » واعلان « برنامجه ». وعندنا انها املأ مما توقعنا بالعطف المحمود والتشجيع المشكور فلحضرات أصحابها ومحررها نقدم خالص الشكر . غير اننا لانجد بداً من ابداء شيء من الملاحظات على بعض هـذه التعليقات . وعلى تعليقات عدائية أخرى لم يكن لدينا شك فى أن اعلان برنامج الامل سيقيم قيامة كتابها ويخرجهم عن دائرة الصواب والاعتدال :—

فبينما (الاخبار) تعلن علينا حرباً ، وبينما (الكوكب) يصمت جامدا ! وبينما (البلاغ) يوسع صدره لمبادىء الامل ، وبينما (الاهرام) تحيي فى بسالة — وتشكر — فى صراحة — على الامل برنامجه ، وتراه ضخماً تنوء بعبئه (الجماعات الكبيرة ونوابغ الرجال والنساء معا) ! كما تقول ! وبينما القطم يحيي الامل تحية طيبة، اذا بنا نرى السياسة (حيري) فى مقابلتها (للامل) . ولم الحيرة ؟؟ ! لانها أصبحت بين عاملين : فهي تحاول من جهة أن تحيي الامل تحية الجامدة ، ولكنها من جهة أخرى تحجم... نعم تحجم اذ تذكر ان صاحبة الامل أشد السعديات قسوة على رئيسها عبد العزيز فهمي باشا وتصيرها صدقي باشا ، ثم اذ تذكر مقالات صاحبة الامل فى البلاغ — ولا سيما مقالات (البريد والسيكوتدو) من (محاسبة الاخوان). فلما آلمها هـذه الذكرى تقهقرت ، ثم حاولت ان تضرب الامل ... انتقاما ، لارئيسها وتصيرها فحسب ، بل لها ولسيدتها (الكبيرة) حماة السفير! ولكنها إذ همت للانتقام اعتورها الخجل (الخجل) فاكتفت بغمز الامل وبرنامجه (الذى زعمت انه فردي) غمزات بارزة من ثنايا كلماتها ...

وهكذا كانت السياسة حيرى فى مقابلتها للامل ... ولم تكن صريحة فى حملها عليه !! ونعود بعد ذلك الى شيء من التفصيل فنقول:

ان الاهرام الغراء تذهب الى أننا قد نكون على صواب فى عقد الامل الكبير على مستقبل النهضة النسائية المصرية لاننا قد انتقلنا فى ثلاثين عاما من تحريم القول بجواز ركوب الرجل والمرأة فى مركبة واحدة مقفلة الى ما أعلن فى برنامج « الامل » . ولكنها لا تدري لم تسمي حياة نسائنا الآن « قاسية ومتقوتة » .... وجوابنا على ذلك هو أن الاهرام الغراء لا تستطيع فيما نظن أن تسمي حياة النساء فى العهد الذى ضربت له مثلها هذا حياة سعيدة أو محبوبة . فاذا تقرر هـذا وكان ذلك العهد لا يختلف عن عهدنا الحاضر فيما يتعلق بالنساء الا فى الطلاء والقشور ، فلا شك فى أن الاهرام تلتمس لنا عذراً ، لا بل توافقنا على ما وصفنا به حياة النساء فى العهد الحاضر .

أما السياسة الغراء فقد أخذت علينا أن « الامل » لم يكتب كله بأقلام النساء كأنما المسألة مسألة طفرة وانما نبغيه لنصف الآدمية العامل فى مصر يمكن ان نبلغه بوثبة واحدة ! ولكن كتاب السياسة الافاضل قد قرأوا من غير شك دعوتنا للسيدات بان يتخذوا من صفحات « الامـل » مجالا لاقلامهن . ولعلهم ليسوا أقل منا أملا فى أن يصبح « الامـل » يوما وقد سبقت فيه أقلام النساء أقلام الرجال ، وعسى أن يكون فى ملاحظة السياسة حافز لهم السيدات والآنسات .

هـذه ملاحظتنا على تعليقات السياسة والاهرام . وهناك ضرب آخر من التعليقات يخلق بنا أن ننقل قراءنا وقارئاتنا نموذجا منه فيما يلي: قالت الاخبار :—

« ظهرت صباح اليوم جريدة « الامل » لحضرة الآنسة منيره هانم ثابت . وقد كنا نظن أن حضرة صاحبة الجريدة تتوخي فى تحريرها المصلحة الحقيقية للمرأة والدفاع عن حقوقها المشروعة . ولكننا مع الاسف الشديد وجدنا هـذه الجريدة محشوة بآراء عقيمة لو أخذت النساء بها لتدهورت الاخلاق فى مصر شر تدهور . وماذا نقول فى صحيفة تدعو السيدات المصريات الى ارتداء القبعات والخروج بها فى الشوارع ؟

ماذا نقول فى صحيفة تدعو الى اختلاط النساء مع الرجال فى المجتمع ؟

ماذا نقول فى صحيفة تدعو الى هدم ماجاء به الاسلام المحافظة على أخلاق المرأة وآدابها ووظيفتها الحقيقية ؟

والجملة فان هذه الصحيفة لا تعمل كما تدعي الى انهاض المرأة انهاضاً صحيحاً وانما هي تنشر الدعوة الى تقليد الافرنج ذلك التقليد الاعمي الذى لا يترتب عليه سوى افساد اخلاق السيدات .

من أجل ذلك فنحن نحارب تلك المبادىء الخطرة التى تروجها هذه الجريدة . ولاشك فى أنها ستلاقي اهمالا تاما من جميع سيداتنا »

كذلك قالت الاخبار ! فاكبر جريمة « للامل » فى اعتبارها هو تسويغه لبس القبعات للسيدات والخروج بها فى الشوارع .... ونحن لا ندري هل كانت جريمتنا تكون أخف فى نظر الاخبار لو أن الامل كان قد سوغ لبس القبعات فى المنازل وبين الجدران لا فى الشوارع! ولكننا على كل حال كنا نرجو أن تبين لنا الاخبار أى عيب فى القبعات مع انها تستر من الرأس بل ومن الوجه ما لا تستره « الملاءات »

التى تلفق لستر رءوس السيدات المصريات فى الوقت الحاضر .

وتأخذ علينا الاخبار الدعوة الى اختلاط الجنسين فى المجتمع وتعتد هذا هدما لآداب المرأة وأخلاقها ثم تشهر فى وجهنا سلاح الدين وتنسب اليه ظلما وعدوانا أنه لا يبيح هذا الاجتماع .

ونحن لا نريد أن نتصدى للنعرة الدينية التى تحرص الاخبار على الظهور بها بين الناس . فلنهنأ الاخبار بهذه الصيغة ولتستغلها قدر ما تشاء . ولكننا لا نظن ان اختلاط الجنسين فى المجتمعات في أوربا او امريكا او اليابان مثلا قد هدم أخلاق السيدات وقضى على فضائلهن . فالاخلاق والفضائل يعودان الى الغريزة الصالحة او الطالحة والى التربية القويمة أو الفاسدة لا الى اختلاط الرجال والنساء فى المجتمعات .

ان القول بحظر الاجتماع طعن شديد فى طبائع الرجال والنساء وآدابهم . والذين يحظرون هذا الاجتماع لا يفعلون ذلك الا مدفوعين بسوء الظن فى الرجال والنساء وتصورهم وحوشا ضارية لا تلبث اذا اختلفت أن يعدو بعضها على بعض . فنحن أحسن ظنا برجالنا ونسائنا من حضرة مدير الاخبار الفاضل . وسنعود الى بيان ما اوجزنا فى هذه الكلمات ببيان أوفى في العدد القادم .

قال حكيم

(ما أحوج دعوة الاصلاح لمستبد عادل)

(كل قوة لا يكون مبعثها القلب تكون ضعفا)

(الجيل الذى يغفل حق المرأة انما يستعبد الامومة ، والامومة لا تستعبد فيكون عبد عقوقا)

برنامج « الامل »

« ١ — السعي لترقية التعليم
« الابتدائي للبنات وتوسيع
« نطاق تعليمهن الثانوى
« واشراكهن فى التعليم العالى
« كالبنين سواء بسواء »

ما كنا نرجو ، لا بل نكاد نقول انه ما كنا نود ، أن يقع برنامج الأمل ، نسائيا كان أو اجتماعيا أو سياسيا ، موقع الرضاء والاستحسان لدى جميع القراء ولا قول المبارئات. فلسنا نجهل أن التقاليد والعادات القديمة سلطان قوى على الناس وان فريقا كبيراً من هؤلاء قد يكرهون من الجديد جدته لا عيباً فيه ! . . وكذلك لم نجهل أن فى قومنا كثيراً من المتعجلين الذين لا يتورعون عن الحكم على الاشياء بلا بحث وروية وكثيراً غيرهم يحبون الظهور بالنعرة الدينية ومن هنا كنا نعتقد اعتقاداً ليس بالظن أن طريق (الامل) وبرنامجه ليس مفروشاً بالورد والريحان بل ان على (الامل) أن يجاهد ويناضل حتى يفوز بالاقناع وتمضي آراؤه سائغة لدى الناس .

وقد أشرنا فى أول هذه الكلمات الى اننا كنا أحسن ظناً بالمبارئات من القراء فالآن نقول اننا كنا على حق فى هذا التفريق الاعتيادى في الوقت الذى جاءتنا فيه الرسائل تترى من الآنسات والسيدات مفعمة بعبارات التشجيع والتأييد اذا بسادتنا القراء يرسلون الينا رسائل التثبيط والتفنيد . ولكن هذه ظاهرة طبيعية فان (الامل) يريد أن يستخلص حقوق النساء من قبضات الرجال وهؤلاء حريصون على سلطتهم كارهون بطبيعة الحال لان يتزلوا عن أى قسط منها فلا غرابة اذن في أن يغضبوا ويثوروا .

وقد يجمل بنا أن ننبه الى اننا كنا نستطيع أن نتخذ من هذا الغضب السريع مغنماً للغاضبين الذين نحسب أنهم يتجهون على النساء بما ركبه الله فى طبائع الرجولة من الحلم والاناة والتبصر ولكننا لا نفعل ذلك ونحن الألى نعيب على البعض تجاوز حدود اللياقة بأنفاذ مثل هذا الاسلوب . انما نقتصر على تقرير هذه الحقيقة وهي انه ليس من الحكمة أن يعمد كاتب الى تزييف برنامج الامل صفقة واحدة مع انه ليس الا (رءوس مسائل) تحتاج كل منها الى مقال أو عدة مقالات حتى تكون على شيء من الوضوح والتحديد . ونحسب ان لا داعي للدهشة فيما تقول فان هذا شأن كل برنامج سواء أكان برنامج هيئة أم حزب أم صحيفة فالشرح والبيان هما اللذان يجلوان الغموض ويحددان الحدود وحينئذ يتسع مجال الجدل والكلام

* * *

هذه كلمة تمهيدية نرجو ان يحلها حضرات الكتاب والباحثين محل النظر والاعتبار حتى لا يكون جدل بلا نتيجة وحتى لا يضيع وقت الكاتبين والباحثين عبثاً بلا جدوى . واذا صح أن تكون هذه الكلمة سبيلا الى شرح برنامج الامل فليسمح لنا حضرات القراء أن نملي بكلمة (أولى) فى أول نقطة من نقط برنامجنا النسائي وهي التي يجدها حضراتهم فى صدر هذا الكلام

* * *

تتلخص هذه النقطة الاولى فى أننا نريد أن يكون للنساء فى التعليم مثل حظ الرجال فيه وأن تجد المرأة التي تريد أن تبلغ مبلغ الرجل فى الثقافة العلمية فرصة لتحقيق هذه الارادة . فكما يستطيع الرجل أن يتخرج فى آخر دراسته طبيباً أو محامياً أو مهندساً أو أديباً — كاتباً كان أو شاعراً — أو عالماً فى العلوم الطبيعية أو الدينية فكذلك تستطيع المرأة أن تبلغ هذا الشأو وأن تكون لها مثل هذه المكانة ولا ريب

عندى في أن هذا عدل وحق ولكي يشاركني القراء في هذه العقيدة أشرح لحضراتهم هنا بعض المسائل .

فأولا - يخيل لحضراتهم ان معنى المساواة في التعليم بين المرأة والرجل هو أن يصير النساء كلهن في النهاية طبيبات ومهندسات وتاجرات وميكانيكيات مثلا ... فتكون النتيجة أن تخلو المنازل منهن ويقعد الرجال عوضهن ولكن هذا ليس الا خيالا فما كل الرجال يتجهون الى مثل هذا المصير ، وانما ينتهي اليه منهم من تستطيع وسائله أن تبلغ به هذه الغاية وقد يكون من النساء من تسمح لهن أحوالهن المادية بالانتهاء الى هذا المصير حباً في العلم أو من يتدركن من أول الامر ان صلاح حياتهن في المستقبل انما هو في التسلح بمثل هذا القدر الكبير من العلم لاقى المنازل فلا يجوز لنا أن نحرم الطائفة الاولى من فرصة التبحر في العلم وخدمة العالم في ميدانه اسوة بالرجال ولا يجوز لنا أن نحرم الطائفة الثانية من أن تتسلح لا كتساب رزقها من أشرف السبل مادامت تعرف من نفسها أن لاحظ لها عند الرجال .

ونحن لم نقل اننا نريد ارغام جميع النساء على الا يقفن دون نهاية التعليم العالي حتى كان يخشى الرجال على نظام الاسرة الذى نحترمه كل الاحترام أن ينهار وانما نقول بوجوب تمهيد الفرصة لمن تسمح لهن الوسائل بأن يتعلمن حبا في العلم العالى ولمن لم تسلحهن الطبيعة بأسلحة النساء . اذا تقرر هذا فما نظن أحداً يأخذ علينا المطالبة بتمهيد هذه الفرصة التي لا يؤدى تمهيدها الا الى الخير والصلاح .

وثانيا - يجد حضرات القراء اننا اذ نطلب تمهيد الفرصة ليستطيع النساء أن يتعلمن أقصى مايستطيع الرجال ان يتعلموه لم نقل أبداً بأن تخلو مراحل التعليم النسائى عامة والابتدائى والثانوى منه خاصة من العلوم التي تحتاج اليها المرأة لتحسن أداء واجبها في الأسرة وفي المجتمع فان هذا الضرب من العلوم المنزلية والصناعات اليدوية التي قد تحتاج اليها المرأة في الاسرة وفي المجتمع لتظل فيهما عضواً شريفا نافعا لا غنى عنه ولا نحن ممن يتهاونون في المطالبة بوجودها على أكمل وجه .

بعد هذا نرجو ألا يتعسف البعض في تأويل هذه النقطة في برنامج (الامل) فكل ما نرجوه هو أن يمهد السبيل لتتعلم المرأة العلم لذاته وتتعلم لا كتساب الرزق الحلال وليس هذا بمانع هذه وتلك وغيرهما من تعلم العلوم والصناعات التي تؤهلها لحسن أداء وظيفتها في الحياة . ويحلق بنا قبل ختام هذه الكلمة أن نلفت الانظار الى انه ليس من المؤكد أن تجد كل امرأة رجلا يعولها سيما بعد تفضيل كثير من الرجال حالة العزبة على حالة الزواج .

بريد الامل

مصر في ٨ نوفمبر

(١) رسالة من — « عزيز داود — الحقوق بمصر »

سيدتي :

.... بعثت بأملك في مصر عاطراً ، فاستنشق أريجه كل ذى أمل في الحياة — وترنم بأشودته الشباب لانه فتح باب الجهاد والعمل .

ولكنني اسمع ضجيجا من الرجعيين الجامدين - ولكن مؤذن الحرية وبشير الفلاح - لا يمكن أن يخفت صوته وتفرح القلوب بندائه المعطرة بحرارة الحياة .

ان الرجعيين الذين كانوا ينادون بحقوق المرأة وحريتها — يحاولون العمل اليوم لخذلانها ولكنهم لن يفلحوا - واذا جدوا في مواقفهم الى الأبد فالمرأة تتقدم وتشق طريقها في الصحراء القاحلة لتخصب وتثمر .

لقد آن أن تبرز المرأة الى ميدان العمل لتشارك الرجل في أعماله في حدود المستطاع لتظهر كفايتها واقتدارها ، واستطاعتها لمجاراة أختها الغربية في ميدان الكفاح والرقي .

لقد انتعش بأملك قلب كل مصري ومصرية وانها لحركة مباركة يوم تقف المرأة الى جانب الرجل مجاهدة للوطن والعائلة والحياة .

واذا كانت تركيا مدينة الى انقلابها النسوى الحديث لخالدة أديب ولطيفة هانم فمصر ستكون مدينة للامل وصاحبته « الثائرة » كما يقولون وانها لثورة على الضعف والعجز والتواكل .

فسيرى بعونة الله ، فيتعانق بك الامل في نفوسنا وبلادنا — فمن لا أمل له لا حياة له — والغلبة في النهاية للأمل .

(٢) من « محمد صالح — بالمنصورة » يقول فيها :

« ليكن أملك عظيما .. ولا يحزنك ما يقول الرجعيون فالحق لا بد أن ينتصر والامل لا بد أن يتحقق .

(٣) من « عبد الرحمن سيد — مصر » يحيي الأمل ويفتقد الرسم الموضوع في رأس الصحيفة . وقد جاء فيها (أن رمز النهضة النسائية يجب أن يكون مشرقا يدل على الحياة . فترسم الشمس مشرقة في الفضاء ترسل أشعتها الذهبية اللامعة على مياه النيل وتسطع فوق الاهرام رمز مدينتنا القديمة)

(٤) « من م . ا . — مصر » يرحب بالامل ويتمنى له التوفيق وقد جاء في ختامها (أنهم يلقبونك بالثائرة فاتهم بهذه النسبة واكرمهم بحق لك أن تفخرى بها كل الفخر فان النفس الثائرة لا تكون الا لعظماء الامم والسابقين الى الغايات بالهمم العالية)

(٥) من « محمد صادق جمال الدين — الجديدة » ملأها بالهكم فلم نر الا ان نشير اليها ونضعها في المكان اللائق بها لان لنا من عملنا ما يسوقنا للاعراض عن اللغو .

كيف استقبل «الامل»

فى عالم الصحف المصرية

نفتتح هذه الكلمات بشكر الصحف العربية على العموم لما أبدته من حسن استقبال «الامل» وتشجيع صاحبته بعبارات بليغة صادرة عن أسمى الشعور وأنبل العواطف . ثم نتأخذ الزملاء الاجلاء فى نشر شيء مما تفضلوا به علينا فى هذا الصدد . قالت الاهرام الغراء ما يأتي :—

الاهرام

صدرت منذ يومين جريدة « الامل » لحضرة الآنسة الكريمة منيره ثابت التي وصفت جريدتها بأنها أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية ولكن الوصف البليغ لهذه الجريدة جاء فى صدرها بأنها «صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة» فاذا تساءل الباحث عما هو الدفاع عن حقوق المرأة وجد الجواب في البرنامج الذى نشرته منشئتها . وهنا نقلت الاهرام الغراء برنامج الامل بحروفه ثم قالت :

تلك وجوه الدفاع عن حقوق المرأة . أفلا تكون صاحبة مثل هذا البرنامج ثائرة ؟؟ وهل من ثورة على العادات والتقاليد والشرائع والقوانين والانظمة المتبعة فوق هذه الثورة ؟

إن كاتب هذه الاسطر ليرجع بالذاكرة الى ٣٦ سنة . وهذه الثائرة التي جعلت « الامل » عنوان جهادها مستكنة في ضمير الوجود، فيذكر مجلساً من مجالس كبار القوم وعلمائهم وأدبائهم وكتابهم يطعنون على رجل من العظماء بل يلعنونه ويسبونه لانه اقترف ذنباً كبيراً وأتى أمراً إداً . وذلك الذنب الكبير الذى استحق عليه الطعنات واللعن والسباب . « انه ركب مع زوجه مركبة واحدة الى محطة السكة الحديد ولم يخش الفضيحة والعار ولم يراع آداب البلد وعاداته » . . .

فاذا أردنا أن نعرف الخطوة التي خطاها البلد فى الطريق التي تنهجها الآن حضرة الثائرة صاحبة الامل سهل علينا أن نقول لها ولامثالها من الثائرين والثائرات انكم قد لا تكونون مخطئين فى « أملكم » مادمنا قد انتقلنا الى ٣٠ سنة من تحريم القول بجواز ركوب الرجل وامرأته عربة واحدة مقفلة الى اجازة القول بما أتته الآنسة منيره ثابت خطها ومعاها .

ولكنا لا ندري لماذا نصف فاتنا الثائرة هذه الحياة « بأنها ممقوتة وقاسية وبأن عيشها ثقيل على النفس وأنه لا يخفف من قسوتها على نفسها الطامحة الثائرة الا العاطفة التي تستخلصها من فكرة الامل . فان الذين يتقلدون معول القديم الذى لا يروقهم ولا يحلو لهم يجدون ثقل الحياة خفيفاً وقسوتها رحمة وعيشها عذبا

أليس هذا مما يدفع الآنسة الى اصدار الامل والى وضع ذلك البرنامج الذى يستنفد بعضه فقط جهود الجماعات الكبيرة ونوابغ الرجال والنساء معاً ، ومع ذلك وجدت «الثائرة» ان هذا الحمل على بهاظته تبقى معه بقية كبيرة من القوة بل من العزم والنشاط للعمل السياسي فتضيف الى البرنامج برنامجاً آخر سياسياً هو « السعي بالطرق المشروعة للحصول على الاستقلال التام لوادي النيل أجمعه طبقاً لبرنامج الوفد المصري »

صدر الامل فى ١٦ صفحة على ورق مصقول وفيه كلمات طيبة لحضرات الاساتذة «صادق منير ومكرم عبيد وعبد القادر حمزه وم . ع والآنسة فتحية وجيهة حسن وأحمد زكي أبو شادى الخ الخ الخ عدا مقالات صاحبته التي افتتحت كلامها بعد البسملة «باملها بالحياة» جعل الله الحياة موقتة والامل طيبا

السياسة

وقالت جريدة السياسة الغراء ما يأتي:—

للآنسة منيره ثابت شخصية خاصة بين السيدات والآنسات اللاتي تقلدن القلم وظهرت أسماؤهن على صفحات الجرائد . فهي مثال التطرف في الرأى السياسي وفى الرأي الاجتماعي وفى تقدير الحرية ، ولعلها بما نشرت فى الاهرام والبلاغ وغيرهما من الصحف قد أعطت القراء صورة منها خيراً من كل صورة يمكن أن يرسمها كاتب : وقد رأت أخيراً أن أشهر الصحف لا تكفي لفيوض آمالها السياسية والقومية والاجتماعية فأرادت أن تجمعها في صحيفة واحدة أسمتها الأمل . وقد ظهر العدد الاول منها مفتتحاً بمقال عنوانه —«أملي» فى الحياة— بقلم الآنسة ثابت . وفيه برنامج الجريدة ، وكلمتان موجهتان لصاحبة الأمل من الاستاذين محمد صادق منير ووليم مكرم عبيد ، وكلمتان عن جريدة الامل من الاستاذين عبد القادر حمزه و م . ع . وحوادث الاسبوع وحديث عن فصل الآنسة فتحية أحد من مصلحة التلفونات وكلمة بتوقيع (جميلة حسن) عنوانها ظاهرة غريبة فى نضال الجنسين ، وحديث لصاحبة (الامل) مع جريدة وقت التركية ، وكلمة عن الجامعة المصرية وأخرى عنوانها : حلمي عيسى يجيب امام صاحبة الامل ، ومقال سياسي عن الوزارة والانكليز وقصيد عنوانه منيرة الامل وآخر عن زور باشا وموشحة أندلسية للبستاني وكلمة عن التحقيق مع جريدة البلاغ وعبارة أخرى عن كتاب لبير لوتي .

ولا نعرض فى هذا المكان برأى لبرنامج صاحبة الأمل . فهو يعد برنامجا فريدا للآنسة

منيره ثابت . ولكل أن يقرر آراءه وأن يدافع عنها . ونحن نعتقد من جانبنا أن خير ما يجب به الرجال من جانبهم على مطالب النساء أن يقروا بها لهن وأن يتركوا لهن معالجة تنفيذها في الواقع . فاذا كان النساء في مصر يرون أن يصلن من الحرية في التعليم وفي التفكير وفي شغل المناصب العامة لما وصل اليه الرجال فهذا الميدان امامهن فلتتقدم منهن اليه من ترى في التقدم اليه ما هو خير من الامومة ومن تربية الابناء ومن البر بالمساكين ومن معونة الفقراء فاذا بقيت الرجال فيه فلها الحق كل الحق في أن تطمح فيما يطمح فيه الرجل . ونظننا اذ نقول هذا نفسح للمرأة ميادين العمل واسعة ونقف منها عند تعريف الحرية العلمي الذي يترك للفرد أن يعمل ما يشاء ما دام لا يعتدي بعمله على حرية غيره

ولعل الآنسة منيره ثابت تفكر عند دفاعها عن برنامجها فيما تستطيعه نساء مصر من مجهود في سبيل حريتهن ، ولعلها تدل على عظيم ما يستطعن من مجهود بان تجعل مجلتها نسوية بالفعل ، فلا تكون أكثر الاقلام التي تجري في صفحاتها أقلام الرجال ولا ندع بذلك لاحد أن يقول انها تركت ميدان بنات جنسها لميدان آخر . وهي ان فعلت ذلك تكون ثائرة للنساء حقاً . أما أن بقيت المجلة ولاقلام الرجال الحظ الاوفى منها فانها تكون ثائرة على النساء لا لهن تاركة صفوفهن الى صفوف الرجال . ولئن صح أن يقال انها اذ تفعل ذلك فهي سفيرة النساء لدى الرجال فانها ان أشركت معها في المجلة أقلام الجنس اللطيف أكثر مما بدا في عددها الاول كانت سفارتها أفعل أثراً على عواطف هذا الجنس الذي يدعي لنفسه الخشونة والقوة والقسوة وهو في الواقع بر رحيم ، كله العواطف وكله الحنان

الاتحاد

وقالت جريدة الاتحاد الغراء ما يأتي :-

تلقينا العدد الاول من صحيفة « الامل » التي تصدرها الكاتبة الفاضلة المصونة الآنسة منيرة ثابت اسبوعية سياسية أدبية اجتماعية وهي تقع في ست عشر صفحة من القطع المتوسط وقد حفلت بالمباحث السياسية والاجتماعية القيمة فنرحب بالزميلة الجديدة ترحيباً صادقاً لا يؤثر فيه اختلاف المذهب السياسي ونرجو أن توفق الى سد النقص وملء الفراغ الذي كان يشعر به كل من يعلم الى أي درجة ارتقت المرأة المصرية والى أي حد حرمت اللسان المعبر عنها .

البلاغ

وقالت جريدة البلاغ الغراء ما يأتي :-

في صباح أمس - السبت - صدر العدد الاول من صحيفة « الأمل » العربية الاسبوعية لصاحبتها الكاتبة القديرة الآنسة منيره هانم ثابت في ست عشر صفحة من القطع الكبير مطبوعاً طبعاً متقناً على ورق جيد مصقول ووزع في القاهرة والاقاليم بثمن قليل — خمسة مليمات — خلافاً للصحف الاسبوعية التي تصدر في مثل حجم « الأمل » والتي توزع بعشرة مليمات

وقد تصفحنا هذا العدد فاذا صدره محلى بصورة جميلة ترمز للامل ، صورة سيدة مصرية على كتب من الاهرامات المغمورة في أضواء الشمس المشرقة وقد أخذ ملاك يزور بزور الأمل الصالح فتسقيها السيدة ويشاء الله أن يحقق الأمل فتنبت الزهور من حولها والرياحين ، وتسبح الطير مبتهجة بالنضرة والضياء

والصحيفة مفتتحة بمقدمة بليغة قدمت بها الآنسة الفاضلة « الامل » للقراء والقارئات يلي ذلك « برنامج الامل » الذي يجلو مقاصد الصحيفة ويبين موضوعاتها وفي مقدمته القسم النسائي ثم الاجتماعي ثم السياسي

وحلي جيد « الامل » بكلمة افتتاحية للاستاذ مكرم بك عبيد تليها كلمة للاديب المعروف صادق افندي عنبر تليها كلمة للاستاذ عبد القادر حمزه فكلمة لكاتب أديب رمز لنفسه بحرفي « م . ع . » ويلي ذلك موضوعات الصحيفة وهنا ذكرت البلاغ موضوعات الامل بأسمائها ثم قالت

ونحن نؤثر بعد ذلك أن نترك « الامل » يتكلم بنفسه عن نفسه فذلك أليق وأفضل ومن ثم نقتصر على أن ندعو له ولصاحبته بالتوفيق والنجاح

مراسلات الامل

الرجا من حضرات الكاتبات والكتاب أن يبعثوا برسائلهم الخاصة (بالتحرير) الى إدارة الجريدة بشارع الشريفين بعنوان (سكرتير تحرير الامل) أما الرسائل الخاصة بصاحبة الجريدة فترسل باسمها الى الخانكة الجديدة ولحضراتهم الشكر

اشتراك الامل

كتب الينا كثيرون طالبين أن نرسل اليهم العدد الاول من « الامل » وأن نعتبرهم مشتركين فيه ونرسله اليهم بانتظام . اما فيما يتعلق بالعدد الاول فقد نفدت نسخه كلها وليس في استطاعتنا أن نلبي الطلب الخاص به الا بالشكر . وأما فيما يتعلق بارسال غيره لحضرات الطالبين فتعلن « ادارة » الامل انها لا ترسله الا لمن يرسل اليها قيمة الاشتراك

وزير يمدح نفسه

طلب الينا نشر ما يأتي : —

لا تخلو صحيفة الاتحاد الغراء من مدح وزير المعارف وهو وكيل حزبها والمسيطر عليها فهو اذاً يمدح نفسه بنفسه واذا أعيته الحيل فى أن تشترك في هذا المدح بقية الصحف أخرجه على هيئة منشور عام من وزارة المعارف لتنشره الصحف بجميعها فيقول فيه مثلا قد رأي معالى الوزير « يشاقب فكره » وواسع علمه كيت وكيت فأصلحه كذا انتقدت الصحف مثل هذا المنشور أجابتها المعارف بمنشور آخر تقول فيه أن ما نشر لم يكن منشوراً عاماً ولكن أحد موظفى الوزارة أخذ على عاتقه إذاعة ذلك المدح فى معالي رئيسه وسماه منشوراً لوزارة المعارف ثم شحنت نفس ذلك المنشور الذى يكذب المدح الاول بمدح الوزارة التى لا ترضى عن مثل هذا المدح بل يسرها أن تقوم باعمالها العامة الناعمة فى هدوء وسكينة .

وهكذا عرف معالى الوزير كيف يمدح نفسه فى كل مكان وفى كل مناسبة كما عرف موظفو وزارة المعارف وصحيفة الاتحاد الا حياة لهم مع رئيسهم العالم العامل إلا بانتهاز الفرص لمدحه بمناسبة وبغير مناسبة حتي قام أحد المعلمين يوم الاحد ٨ نوفمبر ينشر اعلاناً عن كتاب ألفه فلم ير مايصدر به هذا الاعلان إلا مدح معالي رئيسه فوضعه تحت عنوان (نداء معالي وزير المعارف) وما كدنا ننتهي من قراءة ذلك النداء حتى عرفنا ان معاليه يمدح نفسه بلسان مرءوسيه وهم لو صارحوه الحقيقة لوفر بهم من العقاب أفساد وتحطام الترقي مهما كانت كفايتهم فهم مقضي عليهم بالاسراف فى مدح لايعتقدون صحته ليكون ذلك أول اصلاح قام به معالي الوزير وهو أن يتحلى رجال التعليم بفضيلتى الكذب والملق على أمل أن تسرى تلك الروح الطيبة منهم الى التلاميذ لتعلم الفائدة التى غرسها معاليه فى وزارة المعارف

اصبح لنا يامعالي الوزير ونحن من مرءوسيك أن نصارحك القول مادمت لاتعرف من نحن حتي تعاتبنا . نعم اصبح لنا أن نصارحك القول بأنك أسأت الى التعليم والاخلاق إساءة لم يسبقك أحد اليها ويكفى أن تعرف من شكوى التلاميذ المتعددة أن تغيير المناهج الذى قمت به لم يكن الا مسخاً لها وان جميع التلاميذ فى المدارس الابتدائية والثانوية يعيدون دروس العام الماضي الآن بفضل مسخك هذا وان آخر اصلاح قمت به بعد تلك الضجة العظيمة هو ضياع سنة كاملة من أعمار شباب مصر بلا فائدة .

اصبح لنا أن نصارحك بأن تعيين السوديات فى رياسة المدارس والتفتيش قد هوى بتعليم البنات فى مصر لجهلهن اللغتين العربية والانجليزية وهل لنا مادمت تجهلنا أن نسأل معاليك ونحن فى مأمن من عقابك علام تفتش السودية وهي لاتفهم مما يدرس بالعربية والانجليزية شيئا وفى بنات مصر من يتقن الانجليزية الى حد لاتصل اليه مفتشاتك الا بعد سنين .

أردت يامعالي الوزير أن تذكر فى التاريخ فهاكها صحيحة كما أرادها الحق لاكما أردتها أنت وصدقنا أن ما تقوله لك الآن هو كلام المخلص لبلده الساعي وراء منفعتها وان المدح الذى تسمعه من موظفيك لايقصد منه الا المنفعة الذاتية وان ذهب بصالح البلاد ولهذا نواجهك بمعارضتنا هذه سعياً وراء صالح أمتنا وان أضر ذلك ببعض من تشتبه معاليك في أمين كتابائه ولا بأس أن نضحي نحن بين لصالح مصر الحيوية

لجنة الدفاع عن صالح
تعليم البنات

المصلح الكبير

قاسم امين

لشد ما تقابل دعوة الاصلاح فى فجر بدوها بالنفور من أسري العادات ، واحلاف الجمود ، والواقفين عند الاطلال والرسوم ، يرون العالم متحركا ، والافلاك دائرة ، فيخالفون السنة الكونية ، ويحاولون أن يظلوا عند جمودهم ، وأن يتخذوا من الحول معبوداً يعنون له بالسجود ، حتي تمر قوافل العاملين الاقوياء فتقتحم هياكلهم ، وتحطم معبودهم ، وتسحقهم تحت أقدامها أكلة صالقين .

ودعاة الاصلاح فى كل أمة مضطهدون ، منظور اليهم بعين الهكم والازدراء — ومن يتصفح تواريخ قادة الشعوب وعظمائها والمشرعين فيها بل والمخترعين أيضا الذين لا تزال اختراعاتهم رنانة خالدة على الابد بما قدموا للنوع الانساني من المآثر والمفاخر — يجد أنهم أضيوا فى سبيل خدمتهم العامة ، واصلاحاتهم القومية بالعقوق والتجريح والهزؤ والسخرية — ولكن حرارة عناصر الحياة القوية التى تدفعهم الى الامام قد طمست أشعتها العمية ابصار الخائرين الضعفاء . وأذابت غرورهم فاومنهم كما يذوب الثلج تحت أشعة الشمس الساطعة .

ابن رشد حرقت كتبه ولقى من الاعنات ما يترك الهمم كليلة ، والعزائم ضعيفة وهذه نظريته لا تزال الى اليوم مطمح أبصار الفلاسفة والعلماء في الشرق والغرب .

لوثر لقى من رجال الدين والمتعصبين العذاب الاليم وهذا مذهبه يملأ الدنيا وتعاليمه خالدة يعتنقها الناس جيلا فجيلا .

محمد عبده كان فى اصلاحه الديني والاجتماعي موضع قول العلماء وسعايتهم فوقفوا فى سبيله وحاربوه بكل سلاح خسيس فغلبهم بعزمته وتقدم عليهم

مدفوعا برغبته وبقينه فى الاصلاح حتى بلغ شاوا كبيرا

وهذا قاسم امين المصلح الكبير أول من نفخ فى بوق الدعوة لتحرير المرأة لقى من الصدمات العنيفة وتجريح المؤلفات السخيفة مايضحك ويبكي وهو ينادى أيها الناس ان اصلاح المرأة اصلاح لنصف هذا المجتمع واصلاح هذا النصف اصلاح البيت واصلاح البيت اصلاح للرجال واصلاح الرجال اصلاح للامة جميعا .

مثل هذا الكبير القلب يقوم سخيف من السخفاء أعداء الاصلاح فيصنف فيه كتابا حشوه التهكم بسميه « تقليس ابليس » وما ابليس غير أعداء كل حركة اصلاحية وأنصار الرجعية.

جاهد قاسم امين ولم يعدم أن يجد من الشيوخ العقلاء والشبان والشابات الناهضين من يصغى لتلك النفثات التى توقدها العبقرية على قيثارة الاصلاح ويجد لها حلاوة فى الفوق ورنينا فى القلب وتجديدا فى النفس وانعاشا فى الامل.

وذهب قاسم الى السماء وبقيت تعاليمه مدونة ولم يكن يعلم انه سيترك وراءه المئات بل الالوف من معتنقى تعاليمه مجاهدون له ويستميتون فى سبيلها لاعتقادهم أنها السبيل الوحيد للحياة والنهوض لهذه الامة الكريمة .

ونحن لنا أسوة بفقيد المصلح الكبير نقابل بصدر رحيب وعزيمة قوية وبعيد تراسخة كل ما يوجه الينا من سهام النقد والملامة والقدح والسباب والمطاعن والمثالب — ولكننا بعد هذا كله واصلون بمشيئة الله الى الاصلاح المنشود — وسنضع ركزا على الاصلاح على قمة الاهرام خفاقا يجدد فى النفوس الامل ويذكرها بان الحياة فى « تحرير المرأة »

« قمر اسرائيل »

قرأنا رواية « قمر اسرائيل » لكاتب الروائي الكبير السير ريدر هجارد فرأيناها مصرية الموضوع. فراقتنا أن نترجمها للقراء بدل رواية « السنيقطات » لمساس موضوعها بمصر

وزارة زيور

تريد الخلود فى الحكم

يقفون والفلك المحرك دائر
ويقدرون فتضحك الاقدار

أوحي الى المقطم أن وزارة زيور لم تزل طويلة الاجل ، وأن الرجل لا يريد أن ينزل عن الحكم ، حتى تجرى الانتخابات ، ويفتح البرلمان . وسبق المقطم أن نشر منذ أسبوع أن الانتخابات لا تتم قبل الشتاء المقبل أى بعد حول كامل ، فكأننا بها تريد ان تقوم مقام الشتاء فترعد وتبرق ، وتمطر الامة من الظالم المرعبة ما لا يقاس به زمهرير الشتاء !!!

أمنية الوزارة ضائعة ، وثقة بالخلود فى الحكم ، ما أبعدها عن نفاذ البصيرة ، وتقدير نفسية الامة — الامة الفتية الناهضة المتحمسة التى تحتقر الظلم ! ولا تطيق الاعتداء على حقوقها الدستورية.

لقد كنا نحسب وزارة انقاذ ما يمكن انقاذه جادة فى ادعاء الانقاذ ، فاذا بها لا تريد أن تقف فى وجه الامة وحدها فتمزق الدستور ، وتحل المجلس النيابي ، وتستبد بالحكم ، وتجعل الحكومة حزبية دما ولحما لمصلحة فريق ضئيل يضيع فى مجموع الامة كما يضيع الملح فى البحر ، وانما تريد أن تقف فى وجه الاقدار الجبارة — الاقدار التى تهدم الممالك ، وتمحق الاطواد الشامخة ، فتقدر انفسها أنها ستبقى فى الحكم الى العام المقبل — فلتضحك الاقدار !!!

نعم لتضحك الاقدار بل فيها — ولتسخر الزوابع العاصفة ، فلتدحرج وزارة زيور عن مقاعدها رحمة بهذا البلد الذي سلطت على شعبه مردة رجال الادارة ، فأذاقوه العذاب الهون ، ومزقوا صفوفه ، وأضعفوا قوته ، واغتصبوا ماله ، وكنفوا للاجنبي عن مواضع الضعف منه ، وأبادوا كل سلطة مصرية ، واستسلموا لسادتهم استسلام العاجزين التواكلين ثم استندوا على سيف القاصمين وتقدموا للامة يتذرونها بأنهم خالدون فى ظل سادتهم — فلتضحك الاقدار !!!

لقد فسدت الاخلاق بصنع الوزارة الزيورية ، وتفشت المساوىء فى الادارة ، وذهب الحياء من النفوس ، فارتكب الحكوميون المآثم ، ونسوا الواجب ، وأصبحت الادارة الحكومية اداة سخرة يحركها رجل واحد يسيطر على حزب الاتحاد فلا يأخذها الشم ، ولا يحسها الواجب المقدس — ثم هي تريد أن تكون خالدة فوق مقاعدها لتضاعف مصائب الامة ونكباتها — فلتضحك الاقدار !!!

كلا !! أيها المقطم لن يمتد أجل الوزارة فى الحكم أيما — وقد دنا اليوم الذي يرونه بعيداً ونراه قريباً — يوم السقوط الذي يفرح قلوب الامة المحزونة — وهذه أعمال الوزارة وجرائمها الدستورية من مقدماته — فهيء أيها الاقدار لهذا اليوم السعيد الذى تنتظره العدالة ويترقبه الحق — ضحكة عالية يرن صداها الرهيب فى آذان الوزراء الذين لا يعتقدون بعدالة السماء !!! ولا يؤمنون بجبروتها وسطوتها !!!

(مطبعة البلاغ بشارع الشريفين رقم ٧)

صرخات رددتها الكائنات

ذكرى ١٣ نوفمبر

نحن يا نيل لواديك الفدا فاجر حراً بين سهل وحزن
قد تآخينا فأرغمنا العدا وهتفنا طرباً يحي الوطن

صرخات رددتها الكائنات بعد ما جازت شفاه القائلين
من تراتيم العذارى الناهضات وأناشيد الشباب الناهضين
وثبة قامت بها مصر الفتاة بين أصوات بنيها الهاتفين
فسمعنا عندها لحن الحياة وهتفنا طرباً يحي الوطن

هذه أرواحنا تفدي البلاد نحن نأبى العيش أو نحيا كرام
انا فى عصر تحرير العباد كيف يرضى الحر يوماً أن يضام
انا قوم أولو بأس شداد نحن أهل الحق أبناء السلام
قد تمردنا وسرنا للجهاد وهتفنا طرباً يحي الوطن

إيه يا دنيا على العيش العفا وعلى الكون اذا لم تنتصف
زلزلي يا أرض فالعدل اختفى وارتعد يا ظلم منا وارتجف
يا بني التاميز قد حان الوفا انا عن حقنا لا نصرف
قد طلبنا أن نصونوا الشرفا وهتفنا طرباً يحي الوطن

وأبحنا دمنا للسائلين بصدور ملؤها حب البلاد
وانطلقنا نفتديها صارخين زأرة الاسد اذا حان الجلاد
ان قضت أجسامنا فى الذاهبين نحن بالارواح نمضي للجهاد
كم ضحكنا من غرور الظالمين وهتفنا طرباً يحي الوطن

انا كنا ككلف الرموس بعثنا اليوم أحداث الزمن
مصر نادتنا فجدنا بالنفوس وبذلنا دونها أغلى ثمن
خطبت مصر وزفت للعروس سعد الاستقلال والقلب اطمأن
فشربنا ليلة العرس الكؤوس وهتفنا طرباً يحي الوطن

ثمن الامل

« يصدر الامل فى ست عشرة صفحة من القطع الكبير ويطبع طبعا متقنا على ورق جيد مصقول . ومع ان الصحف التى فى مثل حجمه تباع نسختها بعشر مليمات فقد آثرنا أن نخفض هذا السعر الى « نصفه » رغبة فى تسهيل تداوله . الخ . الخ . »

سيدتي الآنسة . صاحبة الامل .

سلاماً واحتراما .. بانة الصحف يستبدون بنا . نحن القراء ، القراء تقريبا ..

كنت أرصد صدور الامل . وعند خروجي من المدرسة عصر السبت بحثت عنه كثيرا ، فوجدته ، ولكن ... بثمن باهظ . بخمسة عشر مليما .. فآثرت الاستعارة . على الغرامة . ولكن أصدقائي ضنوا به . ولم أجد بينهم « ابن حلال » يشفق على مالية الضعيفة .. وفى صباح الاحد . صممت نهائيا على المجازفة . وطلبته من البائع . فوجدت السعر فى ارتفاع .. وأخيراً أخذته . بعشرين مليما . وترى سيدتي الآنسة . ان هذا الثمن باهظ ... كان يمكنني أن أقرأ به الامل فى شهر . ولو أن هذا الثمن أساسي لدفعته . عن طيبة خاطر . ولكنه . للاسف . للبائع مكسب حرام ...

على ذلك أرجو من سيدتي الآنسة :

أولا ـ زيادة الكمية المطبوعة . فكل الناس تحب الامل .

ثانيا ـ التنبيه على التعهد بالتنبيه على الباعة بالتساهل ...

وأخيراً . فى الاسبوع القادم . هل يوجد أمل ! فى قراءة الامل . ؟ . بالثمن المحدد له ؟.

زاهي السويفي
طالب بالفنون الجميلة المصرية
بالبيده زينب بمصر